

العجاب في بيان الأسباب

الحضرمي و عثمان بن عبد ا بن المغيرة المخزومي و أخوه نوفل بن عبد ا و الحكم بن كيسان مولاهم فلما رأهم القوم خافوهم و قد نزلوا قريبا منهم فأشرف لهم عكاشة بن محصن و كان قد حلق رأسه فلما رأوه آمنوا و قالوا قوم عمار فلا بأس علينا منهم و تشاور القوم وذلك آخر يوم من جمادى فقال القوم و ا إن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن به منكم و لئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم فهابوا الإقدام عليهم ثم تشجعوا عليهم وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم وأخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد ا عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر عثمان و الحكم وأفلت نوفل فأعجزهم و قدم عبد ا بن جحش و أصحابه بالغنيمة و الأسيرين على رسول ا بالمدينة قال ابن إسحاق و قد ذكر بعض آل عبد ا بن جحش أن عبد ا قال لأصحابه إن لرسول ا مما غنمتم الخمس وذلك قبل أن يفرض الخمس من الغنائم فعزل خمس الغنيمة و قسم سائرها بين أصحابه فلما قدموا على رسول ا قال ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير و الأسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيئا فسقط في أيدي القوم و ظنوا أنهم قد هلكوا و عنفهم المسلمون فيما صنعوا و قالوا لهم صنعتم ما لم تؤمروا به وقالت قريش قد استحل محمد و أصحابه الشهر الحرام فسفكوا فيه